

بذلك اللسان واصبح وجود اثر الانسان غير محدود بزمن من الازمان
فلاهُ درهُ من تلميذٍ يستوعب ما عند المعلم في لحظةٍ ويعيد قوله ناقلًا
صوتهُ ولفظه

وقد وجدت مكان القول ذا سعةٍ فان وجدت لسانًا قائلًا ققلٍ
نديم ليس فيه هفوة النديم سمر لا يُنسب الى تقصير تُسكتُهُ
وتستعيده وتذمةً وتستجيده وتنقصه وتستزيده وهو في كل هذه
الاحوال راضٍ بما يقال لا يكلّ من تحديث ولا يملّ من اعادة
حديث تمام كما نيم لك نيم عليك وينقل الى غيرك كما ينقل اليك
فهو المصور لكل فن المتكلم بكل لغة المحدث عن كل انسان المؤرخ
لكل زمان الشاعر الناثر المغني العازف لا تعجبه العبارة ولا يجهدُهُ
الاداء ولا يضيرهُ اختلاف شكل ولا تباين اصل بل تعدت شدة
حفظه البشرية من اللغات الى حفظ اصوات العجاوات الى حركة
اصطكاك الجمادات فلاهُ مخترعه الذي انشأهُ على غير مثال والله يخلق
ما لا تعلمون وهو العزيز المتعال

﴿ المراس ومينار ﴾

كنا نود ان نسوق بقية هذا النقد الى آخره حتى يكون انموذجا
لكل مطلعٍ عليه يعلم منه مبلغ اولئك « المستعربين » من العلم بهذه اللغة
التي يدعون انهم قد استولوا على ازمتها وصاروا اولي بها من اربابها وائمتها
ولكننا رأينا ان الامر قد طال الى ما خشينا ان يؤدي الى ملل القراء وفي

القدر الذي اوردناه كفايةً للمستدل . بيد أننا حرصاً على بقاء هذا الاثر ورغبةً في وقوف اولئك القوم على ما في رواية الكتاب وترجمته من التحريف والشطط رأينا ان نطبع هذا النقد في كتابٍ مخصوص بحيث يكون الحصول عليه اقرب منالاً والاحاطة بما فيه من المآخذ ايسر مطلباً والله ولي التوفيق

اسئلة واجوبتها

الفيوم — ما المراد بالحجر الفلسفي عند الكيماويين الاولين ومن اي شيء يتركب احد المشتركين

الجواب — هو ما يسميه كيماويو العرب بالاكسير والمراد به مادةٌ تحيل النحاس الى فضة والفضة الى ذهب . واما تركيبه فزعم بعضهم انه يتكوّن من الندى بعد تعريضه زمناً طويلاً للشمس وقال آخرون انه يتركب من المعادن وخصوصاً الزئبق بعد تطهيرها من الكبريت وقيل من الكبريت نفسه بعد تخليصه من المعادن . ولكنه على الصحيح اسمٌ بلا مسمى لا يُعرف ما هو ولم يتوصل اليه احد وقد اشتغل به عالمٌ لا يحصى من المتقدمين من عهد المصريين الاولين ومن تلامم من اليونان والعرب وغيرهم الى اواخر العصور الوسطى والى اليوم لا يزال اناسٌ يبحثون عنه فيضيعون اعمارهم في التماسه ولا يحصلون منه الا على الخراب